Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies No. (48) – March 2026.
https://journals.qou.edu/index.php/nafsia.
E-ISSN: 2307-4655 / P-ISSN: 2307-4647.

The Rationality of the Palestinian University Classification Systems From the Point of View of Employees of the Palestinian Accreditation and Quality Commission

Dr. Diana Boulos Kawar

1PhD student, Educational Administration, Jenin, Palestine.

Orchid No: 0009-0000-6266-5786

Email: dianakawar@gmail.com

Received:

13 March 2025

Revised:

13 March 2025

Accepted:

1 June 2025

***Corresponding Author:**
Dr. Diana Boulos Kawar

Email:
dianakawar@gmail.com

Citation:
https://journals.qou.edu/index.php/nafsia

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

Objectives: The study aimed to evaluate the rationality of the classification system for Palestinian universities from the perspective of the employees at the Palestinian Accreditation and Quality Assurance Commission.

Methods: The researcher employed a qualitative descriptive analytical approach and conducted interviews as a data collection tool with a sample of 10 employees from the commission. The validity and reliability of the tools used in the study were ensured.

Results: The results indicate that the Palestinian universities need a vision that aligns with the needs of the local community. There should be clear pathways to fund scientific research and connect this research to economic development based on a knowledge economy to meet requirements and address problems. It has been highlighted that one of the steps to improve the current situation of scientific research is to raise awareness of the importance of collaborative research between universities and the business sector, to achieve a competitive advantage in advantage in advancing the community in the field of applied research, in order to keep pace with scientific developments and regional and global trends. Furthermore, it has been noted that criticisms of the criteria used to classify Palestinian universities stem from the reliance on standards that require comparing institutions that are fundamentally similar in all aspects. Current classifications compare universities that are not comparable at all, making them subjective and unscientific. The existing dependencies on the current reality are unsatisfactory, suggesting that the ongoing events related to university classifications will lead to a continued decline in the status of Palestinian universities. While Western universities continue to produce knowledge, Palestinian universities are merely consumers of it. Additionally, there is a lack of spending on scientific research. Based on the study`s findings.

Conclusions: The researcher recommends that universities adopt internationally recognized indicators while considering local specificities, with emphasis on research quality (citation rates, publication in indexed and peer-reviewed international journals) rather than quantity. She also encourages researchers to produce applied scientific research aligned with global ranking standards, in addition to promoting university participation in international rankings.

Keywords: Rationality, university,quality, Palestinian.

مدى عقلانية أنظمة تصنيف الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين في هيئة الاعتماد والجودة الفلسطينية

ديانا بولص قعوار

1طالبة دكتوراة ،لإدارة التعليمية، التربية، الجامعة العربية الأمريكية، جنين، فلسطين.

***الباحث المعتمد للمراسلة**: ديانا بولص قعوار

الملخص

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الى تقييم مدى عقلانية أنظمة تصنيف الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين في هيئة الاعتماد والجودة الفلسطينية.

المنهجية: استعملت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي النوعي، وطبقت المقابلات كأداة لجمع البيانات على عينة مكونة من (10) موظفين في الهيئة، تم التأكد من صدق، وثبات الأداة المستعملة في الدراسة.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن الجامعات الفلسطينية بحاجة إلى رؤية تتماشى مع احتياجات المجتمع المحلي، يجب تحديد سبل لتمويل البحث العلمي، وربط هذا البحث بالتنمية الاقتصادية المعتمدة على اقتصاد المعرفة لتلبية المتطلبات، وحل المشكلات، وبينت أن من الخطوات في تحسين الوضعية الراهنة للبحث العلمي هي نشر الوعي بأهمية التعاون البحثي بين الجامعات، وقطاع الأعمال؛ لتحقيق ميزة تنافسية في النهوض بالمجتمع في مجال البحوث التطبيقية لمواكبة التطور العلمي ومجاراة ما يحدث إقليمياً وعالمياً، كما أظهرت أن من المآخذ والانتقادات لمعايير تصنيف الجامعات الفلسطينية اعتماد معايير تقتضي مقارنة مؤسسات علمية متماثلة في كل شيء، فالتصنيفات الحالية، تقارن جامعات غير قابلة للمقارنة أصلًا، ولذلك فهي تصنيفات غير موضوعية وليست علمية، كما بينت أن التبعيات للواقع الحالي غير المرضي ما يعني استمرار الأحداث الحالية لتصنيف الجامعات، واستمرار تدني وضع الجامعات الفلسطينية، فالجامعات الغربية تستمر في إنتاج المعرفة أما الجامعات الفلسطينية فهي مستهلك لها، كما بينت ضعف الإنفاق على البحث العلمي.

توصيات الدراسة: توصي الباحثة بتبني مؤشرات معتمدة دوليًا لدى الجامعات مع مراعاة الخصوصية المحلية، والتركيز على جودة الأبحاث: (معدل الاقتباس، نشرها في مجلات مصنفة ومحكمة دولياً) بدلًا من التركيز على الكم، وتشجيع الباحثين على إنتاج أبحاث علمية تطبيقية تتماشى مع معايير التصنيف العالمية، بالإضافة لتشجيع الجامعات على المشاركة في التصنيفات العالمية.

الكلمات المفتاحية: عقلانية، الجامعات، الجودة، الفلسطينية.

المقدمة:

يشـهد التعليم الجامعي في العصـر الحالي توسـع غير مسـبوق؛ نتيجة تسـابق أفراد المجتمع في الطلب الاجتماعي عليه، الأمر الذي يتطلب تقويمه، وتصنيف مؤسساته، فلقد أصبحت عملية التقويم والتصنيف من القضايا التي تشغل كثير من أفراد المجتمع سواء أكانوا أولياء أمور أم جهات مرتبطة بسـوق العمل، ويلجؤون إلى أدلة لإرشـادهم بمؤشـرات لتصـنيف الجامعات لمعرفة الجامعات: المميزة والمتوسـطة والضـعيفة مما يسـهل عليهم اتخاذ القرار باختيار الجامعة، أو الكلية الملائمة والتي تحقق لهم الهدف من مواصـلة التعليم الجامعي، ومن جانب آخر تعمل كل جامعة على اسـتقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب في إطار المنافسـة، فالجامعة التي تقدّر طلابها، وتساعدهم في الوصول للأداء المرتفع خاصة في عصر المعرفة، والمعلومات الذي لم يعد يعترف بعمالة نمطية، وإنما تعتمد على العناصر التي تتسم بالتميز، وتعدد المعارف، وتنوعها، والحاكم الأساسي في ذلك وجود مؤشرات يتم الاستدلال بها في تصنيف الجامعات (محمد، 2018).

وأكد تقرير التنافسية العالمية أن تصـنيف الجامعات، وما يتبعه من جودة التعليم الجامعي يُعد واحدة من اثنتي عشـرة ركيزة تُقاس بها تنافسـية الدول، ولكي تكون الجامعة قادرة على صـناعة المسـتقبل، والدخول للتنافسـية ينبغي أن تتصـف بصـفات أهمها: الإبداع، والتنافسـية، والشـفافية والاتجاه نحو الجودة ، ومن ثم أصـبحت التصـنيفات العالمية أداة مهمة، ومؤثرة، حيث تسـاعد على تسـويق الجامعات، وجذب التمويل للجامعات بوسـاطة بعض الشـركات التي تسـعى لتطوير منتجاتها بالبحث العلمي، وإقبال الطلاب على الالتحاق بها، ومن ثم تعزز المنافسة بين مؤسسات التعليم الجامعي خاصة في عصر اقتصاد المعرفة، والتأثير على وضع السياسات وصنعها، والقرارات التعليمية على المستويات: العالمية، والوطنية، والإقليمية، وانطلاقًا من كون التصنيفات العالمية للجامعات أصبحت محط اهتمام الدول وأنظارها، والمؤسسات التعليمية، والأكاديميين والباحثين والطلاب، وكل المهتمين بالشأن التعليمي تسعى الجامعات لإيجاد ترتيب متقدم بها، ولم تكن الجامعات الفلسطينية بمنأى عن هذا، ولكنها تسعى أيضا إلى معرفة تصنيفها، ووضعها عالمياً بين الجامعات، بتجميع الإنتاج العلمي الخاص بأعضاء هيئة تدريسها، وباحثيها والمنشور عالمياً وتحليله؛ من أجل حجز مرتبة متقدمة بين الجامعات، وهذا في الوقت نفسه يُعد عامل ضغط على الجامعات الفلسطينية نتيجة اختلاف الظروف، والعوامل المجتمعية، والسياسية، والاقتصادية بين البيئة الجامعية الفلسطينية، والبيئة الجامعية الغربية (السبوع، 2023).

حيث أسست الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة والنوعية في مؤسسات التعليم العالي (AQAC) بموجب مرسوم رئاسي في(27) كانون الثاني(2002)لإدخال ثقافة ضمان الجودة وتطويرها في مؤسسات التعليم العالي، وتفعيل مجلس التعليم العالي لرسم السياسات العامة، وكذلك تفعيل مجلس البحث العلمي لرسم السياسات البحثية ضمن إطار مؤسسات التعليم العالي، وتعمل الهيئة على الارتقاء بجودة التعليم ونوعيته وتقييم المؤسسة وبرامجها الأكاديمية، واعتماد البرامج، وتطبيق معايير الاعتماد العامة والخاصة، وتطوير نظام ضمان الجودة، ومتابعة تطبيقه على المؤسسة، ويصدر قرار عن المجلس الوزراء ينظم آلية الهيئة ومهامها وعملها(قرار بقانون التعليم العالي رقم (6)، 2018)

لذلك أصبح بعض الباحثين يبحثون عن الجامعات التي لها تصنيفات متقدمة في الوطن لما ينعكس على مكانتهم في المجتمع، إلى أن دخلت في المنافسة، والتحدي العديد من الجامعات، والمعاهد العليا، ومع ازدياد أعداد الجامعات والمعاهد والكليات في الغرب على وجه الخصوص أصبح التنافس على أشده ليس فقط في استقطاب الطلاب الأثرياء والمتميزين إليها، بل وكذلك الأساتذة والموظفين، وهكذا إلى أن أُنشئت هيئات وأجهزة مستقلة للحكم على تميز الجامعات، وتصنيفها سنوياً تصدر تقارير عن أفضل عشر جامعات على مستوى الدولة، وكذلك على مستوى العالم، وأصبحت هذه التقييمات تنشر عبر وسائل الإعلام المختلفة، ومن المواقع على الشبكات العالمية، وتلقى ردود أفعال تشبه جوائز (نوبل) أو الأوسمة (محمود، 2014).

وتؤكد أحمد (2018) أن العالمية والتدويل للتعليم (nternationalization of Education Globalization and) يعني بناء خارطة طريق واضحة على مستوى إقليمي، ودولي، لتوضيح مقدرتها على التغلب على التحديات، ومتطلبات السوق، وانفتاح الجامعات على مستوى العالم، هي من أهم المعايير التي يقاس بها تطور الجامعات، ويعزز المقدرة التنافسية، ويسهم في تطوير كفايات الطلبة، والأساتذة، والارتقاء بمكانة الجامعة، وسمعتها، ومن هنا ولدت فكرة تصنيف الجامعات عالمياً(World Universities Ranking) والتي باتت اليوم تحظى بشهرة، وسمعة عالميتين، وبات الهاجس الأكبر للجامعات دخول هذه التصنيفات، واحتلال مواقع متقدمة.

وقد ظهر أول تصنيف دولي للجامعات، تصنيف (شنغهاي)، سنة (2003) ليضم الآن حوالي(1200) جامعة دولية، ثم ظهرت لاحقا تصنيفات أخرى متعددة، تعتمد في ظاهرها على معايير معينة منها على سبيل المثال لا الحصر، عدد البحوث، والمنشورات العلمية، وعدد الطلاب، وبراءات الاختراع، والجوائز، والاكتشافات، والمخترعات العلمية، وقد كان الهدف الأساسي من تصنيف (شنغهاي) هو مقارنة الجامعات الصينية بنظيراتها الغربية؛ لتشخيص مواضع الخلل والتقصير وتفاديه في الجامعات الصينية بالنسبة للجامعات الغربية، ولكن أصبح التصنيف الجامعي فيما بعد صناعة أكاديمية بامتياز، ذات أهداف تجارية، وربحية تؤثر على اختيار الطلاب للجامعة التي يرغبون في الدراسة فيها، وعلى تمويل الجامعات، ومشاريع البحث وعلى حجم الديون التي تثقل كاهل كثير من الطلاب الذين يستدينون لتحقيق أحلامهم في الدراسة في جامعات مصنفة عالمياً، علماً أن بعض الجامعات العربية أو العالمية تتبع أساليب ملتوية وتدفع أموالاً تقل أو تكثر حسب قدرتها التفاوضية والمادية لتتعاقد مع "أساتذة مشهورين" من أجل رفع رصيدها، وسمعتها؛ لتحقيق تلك الغاية (مصطفى، 2018).

وفيما يتعلق بالجامعات الفلسطينية تحديداً، فقد جاءت متأخرة؛ وضمن فئات (1001–1400)، مما يؤشر إلى الحاجة الملحة لإعادة النظر في سياساتها، وأوضاعها، والعمل على تطوير أدائها بالتركيز على التخطيط الاستراتيجي، وإنتاج المعرفة، وتوفير التمويل اللازم للبحث العلمي للخروج من دائرة النمطية، والبحث عن قيادات أكاديمية قادرة على توجيه هذه الجامعات نحو التقدم، والتشجيع على الابتكار، وتبني المعايير التي تدعم الميزة التنافسية، آخذين بعين الاعتبار ما تعيشه دولة فلسطين من أوضاع سياسية صعبة عسيرة، بسبب الاحتلال، وما ينتج عنه وبشكل دائم تضييق، واغلاقات، واعتقالات، مما يضع الجامعات أمام مجموعة من التحديات والصعوبات والأزمات (البكري، 2024).

وتعد مؤسسات التعليم الجامعي أهم المؤسسات المنوط بها إعداد وتجهيز الكوادر البشرية القادرة على العمل، والتفكير العلمي، والتي تتحمل مسؤوليات الحياة العملية، وتبعات النهوض بالمجتمع، وذلك بالقيام بوظائفها والتي يمكن إيجازها كالآتي (إبراهيم، 2018):

1. إعداد القوة الدافعة لحركة تطوير المجتمع، وقيادة هذا التطوير، وذلك عن طريق تربية الشباب، وتوجيههم فكرياً، ووجدانياً وروحياً.
2. تأصيل عناصر الهوية الثقافية، بحيث تبقى مكونات حياتية نافعة في مد البنى: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشكل مستقبل الأمة.
3. تطوير النماذج المعرفية على اختلاف أشكالها؛ لأن الجامعة مؤسسة علمية متقدمة ينبغي أن تسعى إلى تطوير المعرفة العلمية وما تطلبه من شروط معرفية لتطوير البلاد في كافة المجالات.
4. حمل رسالة البحث العلمي، وما تطلبه هذه الرسالة من شروط منهجية.

تصنيف الجامعات:

ظهرت التصنيفات العالمية للجامعات نتيجة للعديد من الأسباب والعوامل منها (التباخ، 2015):

1. التنافس بين الجامعات العالمية، ورغبة الجامعات في استقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب الأمر الذي يدر بدخل كبير للجامعات، ففي ظل توجه مؤسسات التعليم العالي في الدول التي تعمل من مبدأ اقتصاد السوق بالمراهنة على إمكانياتها الخاصة، ومواردها الذاتية في مجال تمويل نفقاتها المختلفة، وهو ما يجعل التصنيف في هذه الحالة يتيح الفرصة للطلاب للتعرف إلى الخيار الذي يقدم الفوائد الأكاديمية، ومن ثم فإن قدرة الجامعة على استقطاب أكبر عدد ممكن هو "رهن قيمة العلامة التجارية " فالطالب يختار المؤسسة الجامعية بناء على سمعة المؤسسة.
2. ظهرت الحاجة لوجود التصنيفات نتيجة التوسع في مؤسسات التعليم العالي في العالم بالإضافة إلى تغير مفهوم الجامعة.
3. ظهرت التصنيفات نتيجة للحاجة لأداة لتحديد مكامن الضعف والمعوقات التي تواجه المؤسسات من ناحية الجودة والكفاءة وتحديد أفضل الطرق والممارسات التي يمكن بها التغلب على مكامن الضعف.
4. لعب العامل السياسي دوراً في ظهور التصنيفات، حيث ازدياد الاقتناع والاعتراف العالمي بأن المعرفة هي قاطرة النمو الاقتصادي وأحد أوجه التنافسية العالمية، وأن الجامعات هي العامل الأساسي في إحداث التنمية والتي تعد ضمن المؤسسات الرئيسة لاقتصاد المعرفة، الأمر الذي أكد أن المستوى التي تصل له الجامعات في التصنيف يعكس مستوى التقدم العلمي لبلادها.
5. التغير في وظائف ومهام الجامعات فلم يعد دور الجامعة ينحصر في التعليم، وإعداد المهنيين في مجالات الطب والصيدلة وغيرها من المجالات، بل اتسع مجالها، وأهدافها فأصبحت أهداف الجامعة تجارية وربحية فرضتها معطيات البيئة، وأصبحت اللغة السائدة هي اقتصاد السوق.

أشهر التصنيفات العالمية للجامعات:

توجد العديد من التصـنيفات العالمية للجامعات، وتتباين هذه التصـنيفات وفقًا لأهدافها، وشـمولية معاييرها، وسـمعتها العالمية، ونظراً لصعوبة كافة التصنيفات فإنه يتم تناول أشهر ثلاثة تصنيفات في العالم كالآتي:

❖ تصنيف جامعة (شنغهاي): Academic Ranking of World Universities (ARWU)

يعد تصنيف جامعة (شنغهاي) الأكثر شهرة في العالم، والأكثر دقة، ومصداقية حيث يتولى معهد التعليم العالم التابع لجامعة (شنغهاي) الصـينية كل عام تصـنيف لأحسـن (500) جامعة في العالم، وكان الهدف الأسـاسـي من تصـنيف (شـنغهاي) هو مقارنة الجامعات الصـينية بنظيراتها الغربية لتشـخيص الخلل، وتفادي مواضـع التقصـير في الجامعات الصـينية بالنسـبة للجامعات الغربية، ويسـتند هذا التصـنيف إلى أربعه معايير يتم به الحكم، وقياس كفاءة الجامعة، وجودتها، وكل معيار من المعايير يتضـمن مجموعة من المؤشـرات الفرعية. (صائغ،2011)

الجدول (1) معايير لقياس كفاءة الجامعة وجودتها مستنداً إلى معايير ومؤشرات تصنيف جامعة (شنغهاي)
Academic Ranking of World Universities (ARWU)

المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
جودة التعليم	عدد خريجي الجامعة الحاصلين على جوائز مثل (نوبل) أو ميداليات عالمية أو أوسمة (فليدز) للرياضيات ومختلف التخصصات كجائزة البنك المركزي السويسري.	%10
جودة أعضاء هيئة التدريس	أ–أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الحاصلين على جائزة (نوبل) أو ميداليات عالمية أو أوسمة (فليدز) للرياضيات ومختلف التخصصات	%20
	ب– كثرة الرجوع أو الاستشهاد بأبحاثهم	%20
مخرجات البحث العلمي	–الأبحاث المنشورة في أفضل مجلات الطبيعة والعلوم وفق الخمس سنوات الأخيرة التي تسبق التصنيف. ودليل النشر SSIE)، ودليل النشر العلمي (SSCI) للأبحاث المذكورة في كشاف العلوم الاجتماعية– للعنوانات للفنون والعلوم الإنسانية خلال السنة التي تسبق التصنيف.	%20
الإنجاز الأكاديمي مقارنة بحجم الجامعة	يتم حسابه من مقارنة الدرجات التي تحصل عليها الجامعة في المعايير الثلاثة الأولى نسبة إلى عدد .الكوادر الأكاديمية في الجامعة، وإنفاق الجامعة على البحث العلمي	%10

❖ تصنيف (ويبو ماتركس) (Webometrics)

يصدر تصنيف (ويب ماتركس) عن مركز أبحاث تابع لوزارة التربية والتعليم في اسبانيا، ويقوم أساساً على معايير التأثير، والحضور الافتراضي على شبكة الانترنت، ويتسم بالحداثة لاستعماله وسائل التواصل والإعلام الجديدة، وعلى رأسها الشبكة الدولية في مجال إنجاز البحوث العلمية ونشرها، على غرار ما يقوم به مخبز القياس الافتراضي على شبكة الانترنت حيث يقوم بإصدار مجلة الكترونية (Cybermetrics) مجاناً على شبكة الانترنت، وفيما يخص الشروع في تصنيف الجامعات على القياس الافتراضي يعود إلى سنة(2004)، ويتم تحديد تاريخه كل(6) أشهر، حيث يقيس حجم الصفحات الالكترونية ووضوحها(Pages W) مع التركيز أساساً على المخرجات العلمية والمعلومات العامة، وشعبها، وفرق بحثها، والخدمات المدعمة، والأشخاص، ويتضمن التصنيف المعايير الآتية(www.webometrics.info) :

الجدول (2) معايير لقياس كفاءة الجامعة وجودتها مستنداً إلى معايير ومؤشرات تصنيف (ويبو ماتركس) (webometrics)

المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
حجم الموقع على الإنترنت	أ– عدد الأوراق المنشورة للباحثين بكل جامعة على الإنترنت.	
	.ب– عدد الملفات والوثائق المتوفرة للجامعة على الإنترنت	%5
الرؤية والتأثير للموقع	وعدد الروابط الخارجية التي تم الرجوع إليها على موقع الجامعة، والواردة عن طريق محركات .البحث	%50
مخرجات البحث العلمي	أ- اعداد ملفات من نوع: (Ps, Ppt, Pdf, Doc)	%10
	.المنشورة من(2007)، والخاصة بالجامعة موضع القياس والتقييم	
	ب– عدد المنشورات والاستشهادات الواردة في البحث العلمي	%35

❖ تصنيف (تايمز) (Times Higher Education Index)

ويعد هذا التصنيف السنوي من التصنيفات المتميزة في الأوساط الأكاديمية العالمية، وكان أول ظهور له في عام (2004)، وعرف حينذاك بتصنيف (تايمز إيديوكيشن كيو إس) العالمي للجامعات"؛ نظراً لأنه كان يصدر مشاركة مع شركة- (كواكرلي سيموندز QS) المتخصصة في شؤون التعليم، والبحث العلمي حتى عام (2009)، ويشرف ملحق التعليم العالي في مجلة (التايمز) البريطانية، والمعروفة اختصارا بـــ (THE) على هذا التصنيف، ويتضمن هذا التصنيف خمسة معايير يتم بها تصنيفه لأفضل (400) جامعة في العالم. (www.timeshighereducation.com)

الجدول (3) معايير لقياس كفاءة الجامعة وجودتها مستنداً إلى معايير ومؤشرات تصنيف تايمز **(Times Higher Education Index)**

المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
التعليم الجامعي والبيئة المحيطة	أ- رأي الخبراء واللجنة التقييمية في عملية التدريس. ب- حساب نسبة الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس. ج- نسبة شهادات الدكتوراه إلى البكالوريوس. د- دخل المؤسسة مقارنة بالهيئة التدريسية.	%30
البحث العلمي	أ- سمعة الجامعة بين نظيراتها، ومدى تميز بحوثها، وذلك من الاستبانات. ب- إنتاجية البحوث، ويتم حسابها عن طريق مقارنة حجم البحوث المنشورة، والهيئة التدريسية للجامعة. ج- العائد المادي من البحوث.	%30
تأثير البحث العلمي للجامعة	مساهمة الجامعة في نشر المعرفة، ويتم قياسه من خلال معرفة عدد المرات التي يشار فيها إلى عمل منشور من الجامعة على المستوى العالمي.	%30
المردود المادي من الصناعة	أ- الابتكار والاختراعات التي تقدمها الجامعة للصناعة. ب- مقدار الدخل الذي يعود على الجامعة من البحوث التي تقدمها للصناعة.	%2.5

❖ تصنيف (QS) العالمي:

تصـــنيف(كيو إس) العالمي للجامعات (QS World University Rankings) الذي يصـــدر من شـــركة بريطانية تأســـســـت عام (2004)، ويهتم بشـؤون التعليم العالي، والتصـنيف العالمي للجامعات، بهدف رفع مسـتوى المعايير العالمية للتعليم العالي، والحصـول على معلومات عن برامج الدراسة في الجامعات، وعمل مقارنة بينها؛ لإصدار دليل لها. (البكري، 2024)

يعد تصـــنيف (QS) واحداً من أهم تصـــنيفات الجامعات حول العالم، وهو تابع لشـــركة (Quacquarelli Symond)، وهي شـــركة استشارية بريطانية متخصصـة في مجال التعليم العالي، وتقديم الخدمات ذات الصـلة، فقد تأسست هذه الشركة في عام (1990)، في المملكة المتحدة، بواســـطة كل من (نيك ســـيموندز Nick Simmonds ، جون أوكواكواريليJohnQu acquarelli) وفي البداية كان الهدف الرئيس للشركة متمثلاً في تقديم خدمات الاستشارات، والتدريب للجامعات، والمؤسسات التعليمية في المملكة المتحدة، ومع مرور الوقت تطورت الشـــركة لتصـــبح منظمة رائدة عالمياً، في مجال تصـــنيف الجامعات والتعليم العالي؛ إذ يختص هذا التصـــنيف بتقديم مجموعة من الخدمات والأبحاث المتصلة بالتعليم.(El Noby,2017)

الجدول رقم (4) يوضح مؤشرات تصنيف (QS) للجامعات

المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
البحث والاكتشاف	السمعة الأكاديمية	%30
	استشهادات أعضاء هيئة التدريس	%20
قابلية التوظيف والنتائج	سمعة الجامعة لدى مؤسسات الأعمال	%15
	نتائج التوظيف	%5
الخبرة التعليمية	نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلبة	%10
المشاركة العالمية	نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين	%5
	شبكة البحوث الدولية	%5
	نسبة الطلبة الدوليين في الجامعة	%5
الاستدامة	الأثر الاجتماعي والبيئي في الجامعة	%5

Source: https://wwwtopuniversities.com/employability-rankings/methodology

سـواء اتفقنا أم اختلفنا حول أثر تصـنيف الجامعات على جودة مخرجات التعلم، إلاّ أنه يمكن القول: إن تصـنيف الجامعات سـواء أكان عربيا أم دوليا يحتل حيزا كبيرا من اهتمام الجامعات في العالم، ولا سيما الجامعات العربية بما فيها الجامعات الفلسطينية، ولجعل القصة الطويلة أقصر، بإمكان أي منا الدخول على صفحة المؤسسة التي تصدر التصنيف والاطلاع على النتائج. وفي هذا الصدد فقد اطلعت على تصـنيف(QS) العالمي للعام (2024)، ويمكن القول إن مؤسسة (كيو إس) تذكر أسماء أول (200) جامعة وترتيبهن ، ثم تنتقل إلى نظام الفئات بواقع (200) جامعة لكل فئة دون ذكر الترتيب.

وبما يخص الجامعات الفلسطينية، فإن مؤسسة (كيو إس) ذكرت أن عدد الجامعات في فلسطين (13) مع أن عدد الجامعات لدينا أكثر من ذلك بما لا يقل عن (6) جامعات أخرى، والجامعات المذكورة هي (السبوع، 2023):

1. جامعة النجاح الوطنية في فئة (1001–1200) عالميا، (51–60) عربيا، وخمسة نجوم.
2. جامعة القدس في فئة (1001–1200) عالمياً (71–80) عربيا، وخمسة نجوم.
3. جامعة بيرزيت (1201–1400) عالمياً ودون نجوم، ولا ذكر للترتيب العربي.

4. جامعة بوليتكنك فلسطين ثلاث نجوم دون ترتيب دولي، وترتيب عربي (171–200).

أما بقية الجامعات، الأقصـــى والأزهر دون ترتيب عالمي، ولا نجوم مع(171–200) ترتيب عربي، أم جامعات العربية الأمريكية، والجامعة الإسلامية، وفلسطين التقنية دون ترتيب عالمي، ودون نجوم، مع ترتيب ما بين (131–150) عربي، الجامعات غير المذكورة أعلاه لا ترتيب لها عربيا ولا عالميا ودون نجوم.

المعايير التي تقيم بها الجامعة في تصنيف (QS):

1. التطور الأكاديمي، والذي يعنى بالتعليم، والتعلم، وجودة التعليم التي تتميز بها الجامعة، والذي بدوره ينعكس ايجاباً على المخرجات التربوية.
2. التوظيف الذي يعبر عن نسب التوظيف العالية لخريجي التطبيقية.
3. معيار التمويل الذي يظهر جلياً بتواجد (54) جنسيات للطلبة فيساهم في انفتاحهم على الحضارات والثقافات المختلفة.
4. معيار الشمولية الذي يعكس الاهتمام بمساعدة الطلبة ذوي الدخل المحدود، وتوفير الخدمات لطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
5. معيار الخدمات، البنية التحتية لخدمة الطلبة.
6. معيار المسؤولية المجتمعية الذي يسهم في تعزيز مهارات التواصل لدى الطلبة، وتنمية روح التعاون بالعمل التطوعي، والأنشطة والفعاليات التي تخدم المجتمع المحلي.
7. معيار التعلم (الالكتروني) خلال منصات التعلم (الالكتروني) وشبكات الحاسوب، والاتصال التي توفرها الجامعة.
8. معيار البيئة التعليمية؛ من حيث نسبة أعداد الطلبة إلى أعضاء الهيئة التدريسية، وبرامجهم الدراسية، ونسبة أعداد الطلبة المتخرجين من البرامج، إلى أعداد الطلبة الملتحقين في البرامج الأكاديمية.
1. المعيار الخاص، وهو اختيار واحد من البرامج الأكاديمية في الجامعة؛ لإظهار قوة وتميز للحصول على تصنيف خمسة نجوم في هذا التقييم

(https://support.qs.com/hc/en-gb/articles/4405955370898-QS-World-University-Rankings)

المعايير التي اعتمدت في ترتيب جامعة النجاح الوطنية حسب تصنيف (QS)العالمي كمثال على تصنيف الجامعات الفلسطينية:

ترتيب جامعة النجاح الوطنية حسب تصنيف(QS) العالمي: تأسست جامعة النجاح الوطنية على يد السياسي الفلسطيني حسن شاكر حماد سنة (1918)، وسميت آنذاك "مدرسة النجاح الوطنية، وهي جامعة فلسطينية عامة "غير حكومية"، سنة (1941) أطلق عليها اسم كلية النجاح الوطنية، سنة (1965) أصبحت معهد لإعداد المعلمين، سنة 1977 تحولت إلى جامعة أطلق عليها "جامعة النجاح الوطنية"، وانضمت إلى مجلس اتحاد الجامعات العربية. أما شروط القبول لجامعة النجاح الوطنية فهي:

1. شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها.
2. كشف الدرجات الرسمي من جميع الجامعات التي سبق الالتحاق بها.
3. نسخه من جواز السفر أو البطاقة الوطنية.
4. نموذج طلب مكتمل.
5. رسوم طلب غير قابله للاسترداد.
6. إثبات إجادة اللغة الانجليزية.

أظهرت نتائج مؤسسات التصنيف العالمية لقياس التفوّق العلمي والعملي لأفضل الجامعات على مستوى العالم لعام (2023) تصدّر جامعة النجاح الوطنية، وحصولها على المركز الأول على الجامعات الفلسطينية في التصنيفات العالمية جميعها، لتبقى ضمن أفضل الجامعات العربية والعالمية (السبوع، 2023).

وراعت جامعة النجاح مختلف المعايير الدولية لتصنيف الجامعات فعلى سبيل المثال لا الحصر: وضعت الجامعة محور البحث العلمي كمحور رئيس لخطتها حيث عمدت من خلاله إلى تعزيز البحث العلمي، وتشـــجيع الباحثين، ومكافأتهم مما انعكس على عدد الباحثين في الجامعة، ونوعية أبحاثهم، وجودتها حيث باتت أبحاثهم مرجعاً رئيساً حول العالم مما ساعد على ارتفاع مؤشر الاقتباسات المأخوذة من أبحاث باحثي الجامعة. كما تحرص الجامعة على اختيار نخبة من الأكاديميين خصـــوصـــاً حملة الدكتوراه من الجامعات العالمية، فضلاً عن تعزيز عدد طلبتها، وأساتذتها الأجانب بتوقيع العشرات من الاتفاقيات الدولية للتبادل الأكاديمي، والطلابي، وتأسيس معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة، والذي يســتقبل عشـــرات الطلبة الأجانب كل فصـــل (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2023).

وعلى مستوى التعاون البحثي الدولي، وهو أحدث المعايير التي تمت إضافتها لتصنيف(QS)، فقد حققت جامعة النجاح الوطنية نقلة نوعية في هذا المجال من علاقات التوأمة واتفاقيات التبادل الأكاديمي مع عشـــرات الجامعات العالمية، ومؤســـســـات التعليم العالي، بالإضـــافة إلى المراكز العلمية العالمية كمركز (ســـيرن) العالمي لفيزياء الطاقة، مجســـدةً جســـراً من التعاون البحثي الدولي، والتبادل الأكاديمي، والطلابي. وتقدّمت جامعة النجاح الوطنية في تصـــنيف(QS) أربعة مراكز على مســـتوى الوطن العربي، و (15)مركزاً عربياً خلال السنوات الخمس الماضية، كما استطاعت أن تحقق تقدّماً ملحوظاً في غالبية المعايير الخاصة بالتصنيف، مما يعكس التطور المستمر الذي تحققه الجامعة في هذا التصنيف لتحجز مكانها بين أكبر الجامعات العربية (السبوع، 2023).

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت تحسين أنظمة الجامعات، ومنها دراسة (التوم) (2018) التي هدفت إلى التعرف على طرق لتحسين وضع الجامعات وأساليبها في ضوء بعض التصنيفات حيث استهدفت شرح معايير(ويبومتريكس)، ومعرفة ترتيب الجامعات السودانية، وفقًا لهذه المعايير، وسبل تحسين ترتيب موقع الجامعات السودانية، واستعملت الدراسة المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها احتلال الجامعات السودانية مراتب متأخرة في هذا التصنيف رغم الجهود التي تبذلها هذه الجامعات في العقد الأخير لذلك لا بد من زيادة الحضـــور، والرؤية، وإنشـــاء صـــفحات بلغات مختلفة، وخاصـــة اللغة الإنجليزية، وترجمة الكتب، والبحوث، وإضـافتها للمسـتودع الرقمي، والتعاون مع الهيئات المعنية بالبحث العلمي، والنشـر، وتقديم التقدير، والاعتراف العلمي، لمن يقومون بالنشر العلمي، وإنشاء صفحة شخصية لكل الباحثين على جوجل الباحث العلمي، بحيث تساعده على حصر، ونشر إنتاجه العلمي، والفكري، كما ترفع هذه الصفحة تصنيف مؤسسته العلمية التي يتبع لها.

بينما هدفت دراسة مصطفى (2018) إلى التعرف إلى العوامل المؤثرة في رتب الجامعات المصرية في الترتيبات الدولية للجامعات، واستعملت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن من أكثر العوامل تأثيراً في رتب الجامعات المصرية في الترتيبات الدولية: اختيار الوظائف القيادية في الجامعات في ضـوء عوامل سـياسـية أكثر منها أكاديمية، ووضـوح الخطط المسـتقبلية للتعليم الجامعي، وكفاءة وتجهيزات المعامل والمختبرات.

في حين سعت دراسة صدقي (2017) إلى الكشف عن مدى تأثير النشر الدولي كمعيار لتصنيف الجامعات عالمياً وتأثير ذلك على ترتيب جامعة القاهرة، واستعملت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أهمية النشر الدولي للإنتاج الفكري، وتأثيره في تصـــنيف (شـــنغهاي) لجامعة (جياو جونغ)، بإعطاء التصـــنيف وزنًا نســـبيا مقداره (40%) لمعيار جودة الأداء البحثي

للجامعات، والتي تقاس بعدد المقالات المنشورة في مجلات علمية دولية محكمة، وكان لهذا المعيار أهميته في التصنيف، كما خصص تصنيف التايمز نسبة (30%) من تقييمه للجامعات لمعدل النشر لكل عضو هيئة تدريس في المعيار الخاص بالاستشهادات، وتأثير البحوث المنشورة.

وفي دراسة (شوين) وآخرين (Shuiyun et al., 2021) بعنوان هل يمكن أن يسهم التصنيف في ضمان جودة التعليم العالي؟ فحص الترتيب التأديبي(الصيني)، تناولت الدراسة قضية جودة التعليم من استكشاف آلية التصنيف كقوة خارجية، تؤثر على تغيير الجامعة، وقد حققت في حالة التصنيف التأديبي (CDR)، وقد أظهرت أن سلوك الجامعة إلى حد ما، من حيث تخصيص الموارد، والسياسات الداخلية، وإعطاء الأولوية للمجالات الأكثر أهمية بالنسبة للجامعات للحصول على تصنيفات أعلى، وأوضحت الدراسة أن مساهمات تلك التغييرات في ضمان الجودة، وتحسينها لم تكن واضحة للغاية سواء على المستوى المؤسسي، أم النظامي وكانت نتيجة التفاعل بين مؤسسات التعليم العالي، وخطط التصنيف الخارجية، وأن التصنيفات لها قيود متأصلة كقوة خارجية في المساهمة في ضمان الجودة التعليم العالي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تواجه الجامعات الفلسطينية تحديات جسيمة في مواكبة المعايير العالمية للتصنيفات الأكاديمية، حيث تكشف نتائج التقييمات الدولية عن وجود فجوة كبيرة بين أدائها الحالي، ومتطلبات التصنيفات العالمية. وتتمثل المشكلة الأساسية في عجز هذه الجامعات عن تحقيق التميز الأكاديمي، والبحثي الذي يؤهلها للمنافسة عالمياً، وذلك على الرغم من الجهود المبذولة؛ لتحسين جودة التعليم العالي، حيث تتفاقم هذه المشكلة في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة، وزيادة حدة المنافسة العالمية في مجال التعليم العالي. حيث تشير البيانات إلى تأخر الجامعات الفلسطينية بشكل ملحوظ في مؤشرات التصنيف العالمية، مما ينعكس سلباً على قدرة المجتمع الفلسطيني على تطوير كوادره البشرية، والاستفادة منها كرافد للتنمية، وتتجلى إشكالية البحث في التساؤل عن أسباب هذا التأخر، ومدى توافق أنظمة التقييم المحلية مع المعايير العالمية، وكيفية سد هذه الفجوة؛ لتمكين الجامعات الفلسطينية من الارتقاء إلى مستويات تنافسية عالمية. مما يطرح ضرورة دراسة نقدية متعمقة لواقع التصنيفات الأكاديمية في فلسطين وسبل تطويرها.

أسئلة الدراسة:

مما سبق تتمثل مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما مدى عقلانية أنظمة تصنيف الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين في هيئة الاعتماد والجودة الفلسطينية؟

ويتفرع عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مدى توافق معايير التصنيف المحلية للجامعات الفلسطينية مع المعايير العالمية من وجهة نظر العاملين في هيئة الاعتماد والجودة؟
2. كيف يمكن لهيئة الاعتماد والجودة الفلسطينية تطوير آليات التقييم لتعزيز مواءمة الجامعات الفلسطينية مع متطلبات التصنيفات العالمية؟
3. ما التحديات التي تواجه البنية التحتية للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، وفقاً لتقييم العاملين في هيئة الاعتماد والجودة؟
4. ما التوقعات المستقبلية لأداء الجامعات الفلسطينية في التصنيفات العالمية في ضوء تقييم هيئة الاعتماد والجودة للمؤشرات الحالية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهميّة هذا البحث من الموضــوع والمضــمون، وبقدر أهميّة البحث ليكون جدواه وأثره الإيجابيّ في خدمة أهدافه في المجتمع، وقد تمثّلت أهميّة هذه الدّراسة البحثيّة في الآتي:

الأهميّة النظريّة:

تتجلّى أهميّة الدّراسة من النّاحية النّظريّة في محاور عدّة:

1. تشكّل هذه الدّراسة قاعدة معرفيّة في مدى عقلانية أنظمة تصنيف الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين في هيئة الاعتماد والجودة الفلسطينية.
2. تستمدّ هذه الدّراسة أهميّتها من كونها تعالج مواضيع حيويّة في المجتمع ألا وهي عقلانية أنظمة تصنيف الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين في هيئة الاعتماد، والجودة الفلسطينية، وبالتّالي تشكّل هذه الدّراسة منطلقاً مهماً للدّراسات ذات العلاقة بهدف التّوسّع، والبناء عليها في مجالات أخرى حول الموضوع.

الأهميّة التّطبيقيّة

يؤمل أن تفيد نتائج الدّراسة إضافة قاعدة بيانات جديدة ومقبولة؛ تسهم في:

1. تقديم تغذية راجعة للمسؤولين وصانعي القرار للأخذِ بعينِ الاعتبارِ بأهمِ التّوصيات لتطوير تصنيف الجامعات الفلسطينية وفق معايير محددة تتماشى مع التقدم والتطور.
2. تمثّل هذه الدّراسة أهميّة للباحثة في مجال عملها، وتساعد في إثراء المكتبة العربيّة بهذا النّوع من الدّراسات.
3. تسهم هذه الدّراسة في إفادة المسؤولين وذوي العلاقة في مجالها.

أهداف الدراسة:

1. تقييم درجة التوافق بين معايير التصنيف المحلية للجامعات الفلسطينية، والمعايير العالمية من وجهة نظر العاملين في هيئة الاعتماد والجودة.
2. استكشاف آليات تطوير أنظمة التقييم التي يمكن لهيئة الاعتماد والجودة تبنيها لتعزيز مواءمة الجامعات الفلسطينية مع متطلبات التصنيفات العالمية.
3. تحليل التحديات الرئيسة التي تواجه البنية التحتية للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية كما يراها العاملون في هيئة الاعتماد والجودة.
4. استشراف التوقعات المستقبلية لأداء الجامعات الفلسطينية في التصنيفات العالمية بناءً على تقييم العاملين في الهيئة للمؤشرات الحالية.

حدود الدراسة:

- **حدود مكانية:** "هيئة الاعتماد والجودة الفلسطينية"
- **حدود زمانية:** العام الدراسي (2022–2023)
- **الحدود البشرية:** " العاملين في هيئة الاعتماد والجودة الفلسطينية".

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

العقلانية: "النظرة المعرفية التي تعد المنطق (العقل) مصدرًا رئيسا واختبارًا للمعرفة أو وجهة نظر تميل إلى اعتبار أن المنطق (العقل) مصدر للمعرفة أو التبرير بشكل أكثر رسمية، تعرّف العقلانية على أنها المنهجية أو النظرية التي يكون معيار الحقيقة فيها فكريًا واستنباطيًا وليس حسيًا" (موسى، 2019: 27).

التصنيف: "عبارة عن عمليّة تمييز الأشياء بعضها عن بعض وترتيبها، وتقسيمها وفق تشابهها إلى مجموعات حيث يضمّ كل صنف مجموعة من الوحدات المشتركة مع بعضها في صفات أو خواص معينة" (عبد العظيم، 2017: 240).

المعايير: "عبارات متفق عليها من مجموعة من الخبراء المتخصصين، وتعبر عن المستوى النوعي الذي يجب أن تكون عليه جميع مكونات العملية التعليمية من: قيادة، وتوكيد جودة، ومشاركة مجتمعية، وطلاب، ومعلمين، ومناهج، ومناخ تربوي، وموارد بشرية ومادية" (محمود، 2018: 7).

الجامعات الفلسطينية: "مؤسسات أكاديمية من مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية تأسست من أجل خدمة أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج بشكل خاص، والطلبة العرب والأجانب بشكل عام" (سلمان، 2014: 8).

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي (النوعي) من خلال استعمال أداة المقابلة في تحديد نتائج الدراسة، ويساعد المنهج النوعي على فهم الظاهرة ووصفها وصفاً نوعياً دقيقاً، ؛ للوصول إلى الاستنتاجات المرجو الوصول إليها من الدراسة (عوده وملكاوي، 1992).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في هيئة الاعتماد والجودة (15) موظفاً، وذلك حسب إحصائية هيئة الاعتماد والجودة للعام (2023/2022)

عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة والبالغ عددها (10) من الموظفين في هيئة الاعتماد والجودة باختلاف مسمياتهم، واختلاف جنسهم كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (4): توزيع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس، والمسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي		مدير	رئيس قسم	موظف	المجموع
الجنس	ذكر	1	2	2	5
	أنثى	1	2	2	5
المجموع		2	4	4	10

أداة الدراسة وخصائصها:

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة على أداة المقابلة، وبعد اطلاع الباحثة على الأدب التربوي، والدراسات السابقة التي تتعلق بمعايير تصنيف الجامعات، واستعملت الباحثة المقابلة الفردية بطرح الأسئلة بشكل منفرد على أفراد عينة الدراسة من العاملين في هيئة

الاعتماد والجودة، وبلغ عددهم (10) موظفين موزعين حسب الجدول (1.3)؛ ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة نظام الأسئلة المفتوحة التي حددت مسبقاً، والتي تسمح للمستجيب التعبير بلغته الخاصة، بناء على تجربته الشخصية؛ إذ يتم عن طريق هذا النوع من المقابلات توجيه الأسئلة للمستجيبين بالصياغة والترتيب نفسهما.

صدق أداة المقابلة:

من أجل التحقق من صدق أداة المقابلة استعملت الباحثة الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين، عرضت الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة، وقد تشكلت أسئلة المقابلة في صورتها الأولية من أربعة أسئلة؛ إذ اعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول السؤال، وبناءً على ملاحظات المحكمين وآرائهم أجريت التعديلات المقترحة، فقد عُدلت صياغة بعض الأسئلة.

ثبات أداة المقابلة:

من أجل التوصل لثبات المقابلة تم اعتماد منهجية الثبات عبر الزمن بإجراء تحليل مزدوج للمحتوى بوساطة محللين مستقلين، وحساب درجة الاتفاق بينهما باستعمال معادلة (هولستي) " (Holsti) التي تعد من أهم الأدوات المستعملة في الدراسات النوعية الكمية لقياس اتفاق المحلين، وقد تم حساب نسبة الاتفاق من خلال (عدد البنود التي اتفق عليها المحللان مقسوماً على مجموع البنود الكلي)؛ ليكون الحكم على ارتفاع ثبات تحليل محتوى المقابلة إذا كان المعامل مساوياً أو يفوق (0.85) (Holsti, 1966)، وبلغت نسبة اتفاق المحللين (0.90)، وهذا ما يؤكد ثبات أداة المقابلة، أي إمكانية الحصول على النتائج نفسها في حال تم استعمال الأداة نفسها مرة أخرى.

إجراءات تنفيذ المقابلة

نُفذت المقابلة وفق الخطوات الآتية:

1. تطوير أداة المقابلة بمراجعة الأدب التربوي في هذا المجال.
2. تطبيق أداة المقابلة على العينة، والتي بلغت (10) من الموظفين في هيئة الاعتماد والجودة حيث طلب منهم الإجابة على الأسئلة بكل صدق وموضوعية، وذلك بعد إعلامهم بأن إجابتهم لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.
3. بعد إجراء المقابلات مع المشاركين، قامت الباحثة بتدوين المقابلات. استعملت الباحثة التحليل الموضوعي بوساطة الترميز لتناسب تفسير النصوص في المقابلة، ومعرفة نقاط الاتفاق الاختلاف بين اجابات المشاركين.
4. قامت الباحثة بقراءة نصوص المقابلات وتحليلها أكثر من مرة، بعد قراءة النصوص بشكل كامل، والتعريف بالمحتوى، تم اختيار أجزاء النصوص التي تعبر عن أفكار متشابهة؛ لتكون وحدات لتحليل النص. أحد المبادئ الأساسية للتحليل اللفظي هو: تحليل النتائج بشكل متتابع أو تكراري، بالتركيز على مجموعات فرعية من البيانات، للحصول على نتائج أكثر حساسية قد تكون هذه كلمة واحدة أو جملة أو جمل عدة.
5. مناقشة النتائج التي أسفر عنها التحليل في ضوء الأدب النظري، والدراسات السابقة، والخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات البحثية.

المعالجات الإحصائية:

اعتمدت الباحثة أسلوب تحليلي للمقابلات، ومعادلات إحصائية، مثل: استعمال التكرارات، والنسب المئوية لتصنيف إجابات عينة الدراسة.

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

ما مدى توافق معايير التصـــنيف المحلية للجامعات الفلســـطينية مع المعايير العالمية من وجهة نظر العاملين في هيئة الاعتماد والجودة؟

أجمع (90%) من عينة الدراسة على أنه من الضروري أن تكون لدى الجامعات الفلسطينية رؤية، ورسالة نابعة من احتياجات المجتمع المحلي، وملبية لرغباته، والتي تتم بإعداد قادة لديهم القدرات الإبداعية، والابتكارية، لوضـع رؤية ورسـالة تمكنهم من البحث عن سـبل، ومصـــادر تمويل للبحث العلمي للتغلب على ضـــعف التمويل الحكومي للبحث العلمي بالجامعات؛ ولتعزيز التعاون البحثي مع قطاع الأعمال، وهذا ما أكدته دراسـة الجرادات وآخرين (El–Jardali et al., 2018)، والتي أظهرت أن الجامعات التي تتبنى رؤية مرتبطة باحتياجات المجتمع المحلي، تجذب تمويلاً أكبر من القطاع الخاص، والمنظمات الدولية.

وأكد (80%) من عينة الدراسة أن رؤية الجامعات الفلسطينية تبرز الصلة بين البحث العلمي، والتنمية الاقتصادية القائمة على اقتصاد المعرفة فضـلاً عن دور البحوث العلمية في معالجة مشكلات المجتمع، كما وتسعى رسالة الجامعات إلى تعزيز ثقافة الابتكار، والإبداع في البحوث التطبيقية، وتعزيز القدرة التنافسـية للجامعات الفلسـطينية، لزيادة ترتيبها عالمياً، على أن تركز رسـالة الجامعات الفلسـطينية على البحث العلمي المبني على الاكتشـــاف، والإبداع، والتعرف إلى مشـــكلات المجتمع، ومن ثم محاولة التغلب عليها بتطبيق البحوث النظرية، ودعم المبادرات والجهود الداعمة لاستثمار المعرفة البحثية، وتحويلها إلى أن تسهم في التنمية الاقتصادية للمجتمع الفلسطيني، حيث بينت دراســة (أبو) زايد وآخرين (Abu–Zayyad et al., 2020) أن الجامعات التي طورت شـراكات مع قطاع الأعكال زادت إيراداتها البحثية بنسبة (35%) خلال (3) سنوات.

اتضـح من إجابات عينة الدراسـة على السـؤال الأول أن من أهم الخطوات التي يمكن أن تعتمدها الجامعات الفلسـطينية لمواكبة التطور في التصـــنيفات العالمية، أن يكون لدى الجامعات رؤية ورســـالة نابعة من احتياجات المجتمع المحلي لحل مشـــكلاته وتلبية متطلباته، ويبنى على ذلك تحديد سبل ومصادر تمويل للبحث العلمي، وربط البحث العلمي بالتنمية الاقتصادية القائمة على اقتصاد المعرفة، وهذا ما تؤيده ما توصلت له دراسة صدقي (2017) حيث بينت أن النشر الدولي يحسن ترتيب الجامعات في التصنيفات العالمية.

وحســـب رأي **الباحثة** فإن ربط رؤية الجامعة في احتياجات المجتمع المحلي تكون فعاليتها في الارتقاء بالمجتمع والتصـــدي للتحديات المجتمعية؛ فإذا لم ترتبط رســـالة الجامعة بالتنمية، فلا يمكن تحقيق كثير من أهدافه وتطويره وتمويله. فربط البحث العلمي بالاقتصـــاد هو الذي يفتح المجال أمام مشـــاريع تنموية تســـتعمل العلم ونتائجه للارتقاء بالمجتمع وبالاقتصـــاد الوطني، ومن ثم زيادة دخل الفرد، والمؤسـسـات الوطنية، وبالتالي زيادة تمويل البحث العلمي الذي يعدّ من أهم مفاصـل تصـنيف الجامعات، والارتقاء بالجامعات المحلية لتصل إلى مصاف الجامعات على المستوى الإقليمي والعالمي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صدقي (2017) والتي هدفت إلى الكشف عن مدى تأثير النشـــر الدولي كمعيار لتصـــنيف الجامعات عالمياً، وتأثير ذلك على ترتيب جامعة القاهرة، بحيث أظهرت نتائج هذه الدراسـة أن أهمية النشـر الدولي للإنتاج الفكري وتأثيره على تصـنيف (شـنغهاي) لجامعة (جياو جونغ)، بإعطاء التصـنيف وزنًا نسـبيا مقداره (40%) لمعيار جودة الأداء البحثي للجامعات، والتي تقاس بعدد المقالات المنشورة في مجلات علمية دولية محكمة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

كيف يمكن لهيئة الاعتماد والجودة الفلسطينية تطوير آليات التقييم لتعزيز مواءمة الجامعات الفلسطينية مع متطلبات التصنيفات العالمية؟

أجمع (70%) من عينة الدراسة على أهمية نشر الوعي بأهمية التعاون البحثي بين الجامعات وقطاع الأعمال، بحيث تضع الحكومة ضمن أولوياتها دعم تلك الاتفاقيات لما لها من تأثير إيجابي اجتماعي على القطاعات والمشاركة والمساهمة في تحقيق ميزة تنافسية في النهوض بالمجتمع في مجال البحوث التطبيقية؛ لمواكبة التطور العلمي، ومجاراة ما يحدث إقليمياً وعالمياً في مجال البحث العلمي، بحيث تتضمن تلك الاتفاقيات الشروط، والأحكام الخاصة باتفاقيات بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية بما يحقق النفع للطرفين، ويضمن الالتزام بالعقود المبرمة، وأكد (90%) من عينة الدراسة بضرورة تشجيع أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالنشر الدولي لأبحاثهم، ورصد مكافآت للتميز البحثي، كما يتم إنشاء موقع إلكتروني يعرض فيها أعضاء هيئة التدريس والباحثون أفكاراً للمجتمع يسهل تطبيقها، بحيث تتطرق تربط هذه الموضوعات البحثية بالواقع المجتمعي، ويدرك المجتمع قيمة البحث وأهميته في مجالات الحياة المختلفة وخاصة الاقتصادية، كما أجمع (80%) من عينة الدراسة بضرورة تنظيم العديد من المسابقات، ومنح الجوائز لبراءات الاختراع، وتكريم المتميزين من العلماء والباحثين، ومن يهتم بالسياق الثقافي والبحثي في الجامعات الفلسطينية ويدعمهما، هذا بالإضافة إلى التعاون البحثي عن طريق العديد من الممارسات والمبادرات وقوانين الاختراع، ودعم أعضاء هيئة التدريس والباحثين المتميزين والموهوبين، وتسهيل إجراءات تسجيل براءات الاختراع، كما أجمعت عينة الدراسة بضرورة البحث عن مصادر بديلة لتمويل البحث العلمي بالجامعات الفلسطينية، بإنشاء مركز للأبحاث في الجامعات يركز على برنامج للبحث في مخرجات البحث العلمي، واحتضان الواعد منها، ودعمها إلى الوصول إلى مرحلة التطبيق بالتعاون مع الشريك في تمويل البحث العلمي.

اتضح من إجابات عينة الدراسة على السؤال الثاني أن من الخطوات في تحسين الوضعية الراهنة للبحث العلمي هي نشر الوعي بأهمية التعاون البحثي بين الجامعات وقطاع الأعمال، لتحقيق ميزة تنافسية في النهوض بالمجتمع في مجال البحوث التطبيقية؛ لمواكبة التطور العلمي، ومجاراة ما يحدث إقليمياً وعالمياً، كما أن تشجيع أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالنشر الدولي لأبحاثهم، ورصد مكافآت للتميز البحثي يؤدي إلى تحسين وضعية البحث العلمي، يضاف إلى ذلك تنظيم العديد من المسابقات، ومنح الجوائز لبراءات الاختراع، وتكريم المتميزين من العلماء والباحثين، ومن يهتم بالسياق الثقافي والبحثي في الجامعات الفلسطينية ويدعمهما.

وترى الباحثة أهمية تشجيع البحث العلمي ودعمه، وتنوعه الذي يؤدي دوراً مهماً في تصنيف الجامعات، لكي يستطيع البحث تلبية احتياجات المجتمع المحلي، ودراسة الشراكة مع القطاع الأعمال، والذي من خلاله يعزز التنمية الاقتصادية والتي تعدّ دفة التقدم، والرقي للمجتمعات، والأفراد في المجتمع، إن تقدم البحث العلمي يستلزم تطوير التشريعات التي تحكم التنظيم والإدارة والأداء في الجامعات، ومراكز البحث العلمي، والتنسيق بين الجهات المتعددة، وكذلك إصدار تشريعات جديدة في مجال حقوق الملكية الفكرية بما يتوافق مع القوانين الدولية. فتطوير التشريعات والأنظمة الإدارية لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، يسهم في تعزيز استقلاليتها وحيادتها وكذلك يعزز الشفافية والجودة في البلد.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (التوم) (2018) والتي هدفت إلى التعرف إلى طرق لتحسين وضع الجامعات وأساليبها في ضوء بعض التصنيفات حيث استهدفت شرح معايير (ويبومتريكس)، ومعرفة ترتيب الجامعات السودانية وفقًا لهذه المعايير، وكان من أبرز نتائجها التعاون مع الهيئات المعنية بالبحث العلمي، والنشر، وتقديم التقدير، والاعتراف العلمي لمن يقومون بالنشر العلمي، وإنشاء صفحة شخصية لكل الباحثين على (جوجل) الباحث العلمي، بحيث تساعده على حصر إنتاجه العلمي والفكري ونشره.

وأكد (80%) من عينة الدراسة بضرورة إنشاء مركز يختص بالتعاون البحثي بين الجامعات الفلسطينية، وقطاع الأعمال بحيث يضم مكاتب التراخيص، واتفاقيات، وعقود الشراكة، وتسجيل براءات الاختراع، والملكية الفكرية، ويتم دعم هذا المركز بمجموعة من الوحدات الخاصة بالابتكار، وريادة الأعمال، وتستغل الأراضي والمساحات الزراعية المملوكة للجامعات في إنشاء حدائق علمية، وتكنولوجية، تكون بمثابة مختبرات بحثية، هذا بالإضافة إلى إنشاء صناديق لدعم البحوث لمساعدة الباحثين الجامعيين على تحويل البحوث إلى أعمال لتحقيق فائدة تجارية لتأمين المزيد من الاستثمارات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها

ما التحديات التي تواجه البنية التحتية للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، وفقاً لتقييم العاملين في هيئة الاعتماد والجودة؟

انتقد (70%) من عينة الدراسة اعتماد معايير تصنيف ومقارنة الجامعات الفلسطينية في ضوء معايير التصنيفات الدولية، بمقارنة الموارد المادية والبشرية، وعدد ساعات العمل، وعدد العاملين، ومؤهلاتهم، ونسبة المدرسين والباحثين والطلبة، وبالتالي فهي مقارنات غير صحيحة من وجهة نظر علمية بحتة، والتي تقيس المؤسسات التعليمية الفلسطينية وفق معايير مصممة أساسًا لجامعات تعمل في سياقات مختلفة تماماً في كل شيء، ما عدا الصفات المستعملة للمقارنة، كما أن التصنيفات الحالية، تقارن جامعات غير قابلة للمقارنة أصلًا؛ ولذلك فهي تصنيفات غير موضوعية وليست علمية، ولذلك ينبغي أن تتم المقارنة بين جامعات لها إمكانات متشابهة من كل النواحي، وإلا فالمنافسة غير متكافئة وغير صحيحة.

وأجمع (80%) من عينة الدراسة أن التحول في طبيعة المنافسة بين مؤسسات التعليم الجامعي يحتم عليها إعادة التفكير في استراتيجياتها، وفلسفتها، وكل ما من شأنه التأثير على قدراتها؛ للتمكن من الدخول إلى المنافسة العالمية، بتقييم الذات بصدق، وتقويم المنافسين لتحدي إمكاناتهم، وقدراتهم، ثم تعمل الجامعات على تحديد الأنشطة والممارسات، وفق تحليل تقييم الذات، وتقييم المنافسين، وهذا ما يحدث في الغرب فهم يحاولون معرفة منافسيهم، وفي ضوء ذلك يتمكنوا من إعادة حسابتهم، كما أن هذه التصنيفات يمكن أن تدفع بالجامعات الفلسطينية أن تسلك طرق ملتوية، وتدفع أموالاً تقل أو تكثر حسب قدرتها التفاوضية، والمادية للتعاقد مع" أساتذة مشهورين" أو التفاوض مع المؤسسات التي تقوم بالتصنيف من أجل رفع رصيدها، وسمعتها لاحتلالها ترتيباً متقدماً في تلك التصنيفات حيث أكد دراسة (Hazelkorn, 2015) أن الجامعات في الدول النامية تستعمل "أساتذة زائرين" (40%)؛ لتحسين البحث العلمي كما أنها تدفع رسوماً للمجلات المفهرسة لتحسين الترتيب، وهذا يعد مخالفًا للقواعد المهنية والأخلاقية، وأجمع (90%) من عينة الدراسة أن نجاح التصنيفات في المجتمعات الغربية، والدخول في التنافسية مقترن بالجودة، والنوعية في التعليم، أي: القدرة على تحويل ما يتم تعلمه إلى منتجات، أو خدمات يمكنها المنافسة من استجابة الجامعة لاحتياجات مجتمعاتها بما يجعل مواقع العمل والإنتاج ميدانًا لاستعمال التعليم، وتطبيق المعرفة، فينعكس ذلك على قدراتها الإبداعية وتطورها؛ أما في التعليم الجامعي الفلسطيني فيتضح الانفصال التام بين التعليم واحتياجات سوق العمل، بحيث تستند التصنيفات إلى فلسفة أن الجامعات المتقدمة في التصنيف هي أكثر إنتاجية من غيرها، حيث تفوق غيرها في جودة الأبحاث، والتدريس، والخدمات المجتمعية، رغم أن الواقع يشير إلى أن الجامعة قد تتميز في بعد من هذه الأبعاد، وتنخفض في الأبعاد الأخرى، وتعتمد هذه التصنيفات على جودة البحث أكثر من اعتمادها على جودة التدريس كما أنها تتجاهل خدمة المجتمع؛ لأن من الصعب تحديدها وقياسها حيث توصلت دراسة (Alibach & de Wit, 2022) أن معايير التصنيف صممت بنسبة (90%) لجامعات بريطانية وأمريكية، كما انتقد (70%) من عينة الدراسة عدم عدالة التصنيفات، والتي تتجاهل أو تقلل من شأن مؤسسات التعليم العالي التي لها اهتمامات تختلف عن اهتمامات الجامعات التي تركز على الأبحاث، والتي أنشأت لأغراض أخرى، كما أن التصنيفات الحالية ترفع من شأن جامعات معينة، ودول خاصة يجعلها نموذجية، مثلا اهتمام الصين بالإعلان عن التفوق في الأبحاث؛ لأن ذلك يفهم على أنه نجاح في التعليم والتعلم ضمنًا، وبالتالي إجبار الأقطار الأخرى التي لها نظام

تعليم عال وطني على تقليد نظم البلاد التي أنشـأت نظام التصـنيف في التعليم العالي، دعمت تلك التصـنيفات فكرة سـوق الجامعات العالمية حيث أصبحت مؤسسات التعليم العالي تقاس حسب موقعها على المقياس العالمي، ويعد موقف الجامعات الفلسطينية من تلك التصـنيفات صـعب للغاية، فمن الأولى في هذه الجامعات التركيز على ضـمان جودتها، وتحقيقها خدمة احتياجات المجتمع، وتوفير التخصصات اللازمة لها، وسد حاجة سوق العمل المحلية قبل الدخول في سوق التصنيفات العالمية.

اتضـح من إجابات عينة الدراسـة على السـؤال الثالث أن من أهم أوجه القصـور لمعايير تصـنيف الجامعات الفلسـطينية اعتماد معايير تصنيف ومقارنة الجامعات الفلسطينية في ضوء معايير التصنيفات الدولية، بمقارنة الموارد المادية والبشرية، وعدد ساعات العمل، وعدد العاملين، ومؤهلاتهم، ونسـبة المدرسـين، والباحثين، والطلبة، وبالتالي فهي مقارنات غير صـحيحة من وجهة نظر علمية بحتة، والتي تقتضـي مقارنة مؤسـسـات علمية متماثلة في كل شـيء، فالتصـنيفات الحالية، تقارن جامعات غير قابلة للمقارنة أصـلًا؛ ولذلك فهي تصنيفات غير موضوعية وليست علمية، فقد أظهر تقرير (لليونسكو) (UNESCO, 2022) أن جامعات الدول النامية تنفق (15%) مما تنفقه نظيراتها الغربية على البحث العلمي، ولذلك ينبغي أن تتم المقارنة بين جامعات لها إمكانات متشـــابهة من كل النواحي، وإلا فالمنافسة غير متكافئة وغير صحيحة، وترى **الباحثة** أن أوجه القصور التي حصلت عليها من المقابلة منطقية؛ لأن فقط جامعتين من أصل (13) جامعة في الوطن لهما تصنيف على المستوى الدولي وهما جامعة النجاح الوطنية، وجامعة القدس، والسبب في ذلك هو أن جامعات الوطن لا تتشـابه في الإمكانات التي لدى الجامعات العالمية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسـة (جويلي) (2016)، والتي هدفت إلى التعرف إلى محاولة تضـــييق الفجوة بين الجامعات العربية، والجامعات التي حصـــلت على ترتيب متقدم عالمياً، وكان من أبرز نتائجها أن البيئة الجامعية العربية تتباين مع البيئة الجامعية العالمية، وبذلك تعكس على التصـــنيفات للجامعات العربية وهو ما ســبب الفجوة بين الجامعات العربية والعالمية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشتها

ما التوقعات المستقبلية لأداء الجامعات الفلسطينية في التصنيفات العالمية في ضوء تقييم هيئة الاعتماد والجودة للمؤشرات الحالية؟

أجمع (70%) من عينة الدراسـة على أن اسـتمرار الوضـع القائم، يعدّ امتداداً منطقياً واسـتمراراً لفرض الجامعات الغربية وتأثيراتها على الأوضـاع الحالية في المنظومة الجامعية، وسـيطرتها، وتبعية الجامعات الفلسـطينية لها سـواء في التصـنيف الجامعي، أو غيره من الاتجاهات غير المناسبة لطبيعة البيئة الجامعيّة الفلسطينية، وعلى الرغم من أن هذا (السيناريو) قائم على صعوبة توقع حدوث تغيرات تؤثر إيجابياً لتحسين واقع التعليم الجامعي الفلسطيني حتى يمكن تحقيق التنافسية بين الجامعات، إلا أنه يتميز بإمكانية التطبيق الفعلي، وذلك لتوافر الظروف والفرص والسياقات المجتمعية التي عملت على تكريسه.

كما أجمع (80%) من عينة الدراسـة أن الواقع الحالي غير المرضـي لواقع الجامعات الفلسـطينية، مما يعني اسـتمرار الأحداث الحالية لتصـنيف الجامعات، واسـتمرار تدني وضـع الجامعات الفلسـطينية، بالرغم من أهمية الاسـتفادة من تاريخ الجامعات الفلسـطينية، وجهود الحكومة الفلسـطينية إلى الوصـول إلى وضـع متميز في تلك التصـنيفات إلا أنه لا يمكن إغفال الرؤية الواقعية لحاضـر الجامعات في ظل تردي الأوضـاع، واسـتمرار التبعية وراء ما يحدث في جامعات الدول المتقدمة، واسـتمرار تردي الأوضـاع الحالية كما هي في ظل تدني وضـع الجامعات الفلسـطينية في التصـنيفات العالمية، وفي ظل اسـتمرار الجامعات الغربية في إنتاج المعرفة، واسـتهلاك الجامعات الفلسطينية لها، وضعف الإنفاق على الجامعات الفلسطينية، وتدني مرتبات أعضاء هيئة التدريس.

وأجمع (70%) من عينة الدراسة أن تحقيق سيادة ظروف مجتمعية وسياقات معينة سواء أكانت سياسية أم اجتماعية، يحكمها عدد من (الأيديولوجيات) للنظام التعليمي ومنها: كبت الحرية الأكاديمية في الحرم الجامعي، وإرهاق الجامعة، والضـغط عليها بقواعد وسـياسـات

غير واضحة في اختيار الكوادر البشرية، ومسايرة التصنيفات لسياسات يغلب عليها الطابع السياسي والربحي، مما يؤدى إلى خروج الجامعات من هذه التصنيفات، واحتلالها مكانة متدنية بين هذه التصنيفات، واستمرار مسايرة الجامعات الفلسطينية للعمل الشكلي، والشعارات للإصلاح دون النظر الفعلي للواقع، وتصويب الأعمال الإصلاحية للجهة الصحيحة، واعتماد السياسة التعليمية على توجيهات المؤسسات، والهيئات الدولية المقرضة للدولة، مثل: البنك الدولي مما أدى إلى التبعية– لتلك الدول المقرضة وتصنيفاتها.

وأكد (80%) من عينة الدراسة على أنه يفترض احتفاظ الجامعات الفلسطينية بوضعها في التصنيفات الجامعية، حيث يستمر تبعية الجامعات الفلسطينية لجامعات الدول المتقدمة، واستمرارها في استهلاك المعرفة، وتمادي الغرب في إنتاج المعرفة، والتعرف على نقاط القوة والضعف في الجامعات ، واستمرار التمويل القليل للجامعات يؤدي إلى تدن في وضع الجامعات الفلسطينية في قوائم التصنيفات، ويؤخر فرص العمل الجامعي على تحسين آلياته حيث أظهر تقرير (اليونسكو)(UNESCO, 2023) أن فلسطين تنفق (0.3%) فقط من نتاجها المحلي على البحث العلمي.

أظهرت النتائج البحثية أن استمرار الوضع القائم، يعدّ امتداداً منطقياً واستمراراً لفرض الجامعات الغربية وتأثيراتها على الأوضاع الحالية في المنظومة الجامعية، وسيطرتها، وتبعية الجامعات الفلسطينية لها سواء في التصنيف الجامعي، أم في غيره من الاتجاهات غير المناسبة لطبيعة البيئة الجامعية الفلسطينية، كما بينت أن الواقع الحالي غير مرض مما يعني استمرار الأحداث الحالية لتصنيف الجامعات، واستمرار تدني وضع الجامعات الفلسطينية، فالجامعات الغربية تستمر في إنتاج المعرفة، أما الجامعات الفلسطينية فهي مستهلك لها، وبينت ضعف الإنفاق على البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وتدني مرتبات أعضاء هيئة التدريس، وترى **الباحثة** أن هذه التبعيات ناتجة عن الأزمة المادية التي تعاني منها الجامعات الفلسطينية، وكذلك النسبة الضئيلة في دعم البحث العلمي مادياً مقارنة بالدول الغربية، والتي تنفق جزءا كبيرا من ميزانيتها على البحث العلمي، وتتبنى الباحثين، ودعم الأبحاث العلمية مادياً، وتكريم أصحابها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شعبان (2017)، والتي هدفت إلى وضع آليات لتحسين ترتيب الجامعات العربية في التصنيفات العالمية للجامعات، وكان من نتائج هذه الدراسة أن أهم هذه الاستراتيجيات دعم البحث العلمي، وتشجيع الباحثين على عمل أبحاث علمية تطبيقية تساعد على التنمية الاقتصادية في المجتمع.

توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بمجموعة من التوصيات وهي كالآتي:

1. **إنشاء وحدة متخصصة** في كل جامعة مسؤولة عن متابعة التصنيفات العالمية، ووضع خطط تحسين سنوية ضرورة لتحويل الأبحاث النظرية إلى حلول تطبيقية لدعم التنمية الاقتصادية.
6. إنشاء حاضنات أعمال بحثية باحتياجات السوق.
7. التركيز على جودة الأبحاث: (معدل الاقتباس، نشرها في مجلات مصنفة، ومحكمة دولياً) بدلًا من التركيز على الكم.
8. **تعزيز التعاون بين الجامعات الفلسطينية**؛ لتبادل الخبرات، وتوحيد الجهود في رفع التصنيف
9. **إنشاء مراكز تميز بحثية** في مجالات ذات أولوية وطنية: (مثل الصحة، التكنولوجيا، العلوم الاجتماعية).

المصادر والمراجع باللغة العربية

- إبراهيم، عبد الجبار. (2018). التعليم العالي في بريطانيا جامعة أكسفورد أنموذج دراسة تاريخية. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، كلية الإمارات للعلوم التربوية، 26(1): 191-230.
- أحمد، أميرة خيري علي. (2018). بدائل مقترحة لتدويل برامج التعليم المستمر كمدخل لتحقيق الريادة بالجامعات المصرية. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنوفية، 33(9)، 1-48.
- البكري، ابتهاج. (2024). سياسات تربوية مقترحة لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية في التصنيف العالمي للجامعات(QS) استناداً إلى تجارب الجامعات المرموقة. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القدس، فلسطين.
- التباخ، فيليب. (2015). التصنيفات الدولية للجامعات: إطلالة موسم التصنيف. *المجلة السعودية للتعليم العالي*، جامعة الملك سعود، 3(25): 220-260.
- التوم، ياسر. (2018). تحسين تصنيف الجامعات السودانية في تصنيف ويبومتريكس. *مجلة الاقتصاد والعلوم الاجتماعية*، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 4 (3): 50-102.
- جويلي، مها. (2016). تميز الجامعات المصرية على ضوء تصنيف التايمز وكيو إس الإنجليزي. *مجلة كلية التربية ببورسعيد*، 20 (9): 220-290.
- السبوع، محمد. (2023). *تصنيف الجامعات الفلسطينية حسب مؤسسة QS*، متاح على الرابط: https://www.alquds.com/
- سلمان، محمد (2014). دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تنمية وعي الطلاب بالثقافة الأمنية لمواجهة المخاطر الأمنية. *مجلة جامعة الأقصى*، 20 (3): 1-45.
- شعبان، أماني. (2017). آليات تحسين ترتيب الجامعات العربية في التصنيفات العالمية للجامعات: الجامعات لمصرية والسعودية نموذجا. *مجلة مستقبل التربية العربية*، المركز العربي للتعليم والتنمية، 24(109): 38-95.
- صائغ، على. (2011). تصنيف الجامعات العالمية: دراسة تحليلية لتجربة تصنيف شنغهاي وأثرها على التعليم العالي. *مجلة التعليم العالي*، 15(3)، 45-67
- صدقي، كريمان. (2017). تأثير النشر الدولي على ترتيب الجامعات: جامعة القاهرة نموذجا". *مجلة أمناء المكتبات*، 3 (1): 90-150.
- عبد العظيم، محمد. (2017). علم المكتبات والمعلومات بني نظم التصنيف العامة والمتخصصة دراسة تحليلية مقارنة. *المجلة المصرية لعلوم المعلومات*، 4 (1): 237- 267.
- محمد، سماح. (2018). *التصنيفات العالمية للجامعات نماذج نظرية وتطبيقية*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- محمود، شيماء. (2018). تطوير أداء معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمصر على ضوء معايير جودة أداء المعلم. *مجلة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 2(3): 1-40.
- محمود، محمد عيسى. (2014). آليات تحسين أداء الجامعات العربية في التصنيفات العالمية. *مجلة المالية والأسواق*، 1 (5): 120-150.
- مصطفى، جمال. (2018). العوامل المؤثرة في رتب الجامعات المصرية في الترتيبات الدولية للجامعات". *مجلة قطاع الدراسات التربوية*، جامعة الأزهر، 2(1): 95-145.
- مصطفى، خالد. (2018). *تصنيف الجامعات العربية: ما له وما عليه*. الأرشيف العربي العلمي.
- موسى، عبدالله. (2019). إشكالية العقلانية في الفكر العربي المعاصر. *المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية*، 15(3): 27-34.
- الموقع الالكتروني لتصنيف التايمز العالمي، تاريخ الزيارة 5-5-2025. https://www.timeshighereducation.com/world-universityrankings/methodology-world-university-rankings-2018
- الموقع الالكتروني لتصنيف شنغهاي العالمي، تاريخ الزيارة 1-5-2025. http://www.shanghairanking.com/aboutarwu.html
- الموقع الالكتروني لتصنيف ويبومتركس، تاريخ الزيارة 5-5-2025. http://www.webometrics.info/en
- الموقع العالمي لتصنيف معايير (QS)، تاريخ الزيارة 7-5-2025. https://support.qs.com/hc/en-gb/articles/4405955370898-QS-World-University-Rankings
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2023). *الاستراتيجية القطاعية للتعليم العالي والبحث العلمي*. رام الله: فلسطين.

Reference:

- Abdel-Azim, M. (2017). Library and Information Science: The Structure of General and Specialized Classification Systems: A Comparative Analytical Study. *Egyptian Journal of Information Sciences*, (in Arabic): 4 (1): 237-267.
- Abu-Zayyad, H., Al-Masri, N., & Odeh, Y. (2020). The impact of university-industry partnerships on research revenue and economic development: Evidence from Palestinian universities. *Journal of Higher Education Policy and Management*, 42(4), 456-472
- Ahmed, A. K. A. (2018). Proposed alternatives for internationalizing continuing education programs as an approach to achieve excellence in Egyptian universities. *Journal of the Faculty of Education*, Menoufia University, 33(9), 1-48. (in Arabic)
- Al-Bakri, Ibtihaj. (2024). Proposed Educational Policies to Improve the Ranking of Palestinian Universities in the Global University Rankings Based on the Experiences of Prestigious Universities. (Unpublished Master's Thesis), Al-Quds Open University, Palestine. /(in Arabic)
- Al-Sabou, M. (2023). *QS Ranking of Palestinian Universities*, available at the link: https://www.alquds.com/(in Arabic)
- Al-Tabagh, P. (2015). International University Rankings: A Look at the Ranking Season. *Saudi Journal of Higher Education*, King Saud University, (in Arabic): 3(25): 220-260.
- Al-Toum, Y. (2018). Improving the Ranking of Sudanese Universities in the Webometrics Ranking. *Journal of Economics and Social Sciences*, University of the Holy Quran and Islamic Sciences, (in Arabic): 4(3): 50-102.
- Billaut, J. C., Bouyssou, D., & Vincke, P. (2018). Should you believe in the Shanghai ranking? An MCDM view. *Scientometrics*, 84 (1), 237-263.
- De Wit, H., & Altbach, P. G. (2021). Internationalization in higher education: Global trends and recommendations for its future. *Policy Reviews in Higher Education*, 5(1), 28-46.
- El Nopy, M. (2017), *Quacquarelli Symonds "Qs" Classification of Universities*, http://search. Mandumah.com/Record/ 908877.
- El-Jardali, F., Bou-Karroum, L., Ataya, N., & Fadlallah, R. (2018). Enhancing university-industry collaboration to support local community needs: Lessons from the Arab region. *Higher Education Policy*, 31(2), 245-263.
- Hazelkorn, E. (2015). The effect of rankings on student choice and institutional selection. *In Access and expansion post-massification* (pp. 107-128). Routledge.
- Holsti, O. (1969). *Content analysis for the social sciences and humanities*, Reading, MA: Addison-Wesley. Pandey, K. (2016). Empirical validation of webometrics-based ranking of world universities. *International Journal of Computer Science and Information Technologies*, 5 (1), 14-54.
- Ibrahim, A. (2018). Higher Education in Britain, Oxford University: A Model of Management Studies, Journal of Arts, Literature. *Technology and Social Sciences*, Emirates College of Educational Sciences, (in Arabic):26(1): 191-230.
- Jawili, M. (2016). The Excellence of Egyptian Universities in Light of the Times and QS English Ranking. *Journal of the Faculty of Education*, Por Said, (in Arabic): 20(9): 220-290.
- Jeremic, V., Bulajic, M., Martic, M., & Radojicic, Z (2017). A fresh approach to evaluating the academic ranking of world universities. *Scientometrics*, 87 (3), 587-596.
- Liu, S., Liu, F., & Yu, Y. (2017). Educational equality in China: Analysing educational policies for migrant children in Beijing. *Educational Studies*, 43(2), 210-230.
- Mahmoud, M. (2014). Mechanisms for Improving the Performance of Arab Universities in World Rankings. *Journal of Finance and Markets*, (in Arabic): 1(5): 120-150.
- Mahmoud, S. (2018). Developing the Performance of Second-Cycle Basic Education Teachers in Egypt in Light of Teacher Performance Quality Standards. *Fayoum Journal of Educational and Psychological Sciences*, (in Arabic): 2(3): 1-40.
- Ministry of Higher Education and Scientific Research (2023). *Sectoral Strategy for Higher Education and Scientific Research*, Ramallah, (in Arabic): Palestine.
- Mohamed, S. (2018). *World University Rankings: Theoretical and Applied Models*. (in Arabic): Cairo: Al-Arabi for Publishing and Distribution.
- Mohamed, S. (2020). A Critical Study of the Status of Egyptian Universities in Light of International University Rankings Standards. *Fayoum Journal of Educational and Psychological Sciences*, (in Arabic): 2 (3): 703-773.
- Mohammed, S. (2018). *Global university rankings: Theoretical models and practical applications*. Cairo: Al-Arabi Publishing & Distribution. (in Arabic)

- Musa, A. (2019). The Problem of Rationality in Contemporary Arab Thought. *Algerian Journal of Anthropology and Social Sciences*, (in Arabic): 15(3): 27-34.
- Mustafa, G. (2018). Factors Affecting the Ranks of Egyptian Universities in International University Rankings. *Journal of Educational Studies Sector*, Al-Azhar University, (in Arabic): 2(1): 95-145.
- Mustafa, K. (2018). Arab University Rankings: Pros and Cons. (In Arabic): Arab Scientific Archive.
- Saigh, A. (2011). *Global university rankings: An analytical study of the Shanghai ranking experience and its impact on higher education*. Journal of Higher Education, 15(3), 45-67. (in Arabic)
- Salman, M. (2014). The Role of Palestinian Universities in the Gaza Strip in Raising Students' Awareness of Security Culture to Confront Security Threats. *Al-Aqsa University Journal*, (in Arabic): 20 (3): 1-45.
- Sedky, K. (2017). The Impact of International Publication on University Rankings: Cairo University as a Model, *Cybrarians Journal*, (in Arabic): 3 (1): 90-150.
- Shaaban, A. (2017). Mechanisms for Improving the Ranking of Arab Universities in World University Rankings: Egyptian and Saudi Universities as Models. *Journal of the Future of Arab Education*, Arab Center for Education and Development, (in Arabic): 24 (109): 38-95.
- Shuiyun, L., Jian, L., & Chengcheng, W. (2021). Can rankings contribute to the quality assurance of higher education? A disciplinary ranking examination (Chinese context). *Higher Education Research & Development*, 40 (5), 1021–1035.
- UNESCO. (2022). *75 years of action: National Commissions tell their stories (Arabic)*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
- UNESCO. (2023). *Prix UNESCO-Sharjah pour la culture arabe* .United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.